

حلّ لغز امرأة عاشت قبل 31 ألف عام



تمكن علماء آثار من حلّ لغز يتعلّق بامرأة عاشت قبل 31 ألف عام، واكتشف العلماء عام 1988 جمجمة إنسان مدفون داخل كهف في ملاديش؛ وهي قرية فيما يُعرف الآن بجمهورية التشيك، حسب ما أفاد موقع «الشرق الأوسط» نقلاً عن موقع «لايف ساينس» العلمي المتخصص

«وقام الباحثون بتأريخ الجمجمة منذ نحو 31000 عام، مصنّفين صاحبها بأنه «ذكر».

لكن دراسة جديدة توصلت إلى أنهم كانوا مخطئين بشأن جنس الشخص الذي يرجع إلى العصر الحجري

فبعد أكثر من 140 عاماً، صحّح الباحثون هذا الخطأ، وكشفوا أن ما يُسمى بـ«جمجمة ملاديش 1» تنتمي إلى أنثى تبلغ العصر الحجري القديم، وهو جزء من العصر الحجري («Aurignacian» من العمر 17 عاماً عاشت خلال العصر القديم الأعلى (نحو 43000 إلى 26000 سنة

ونشر الفريق نتائجه كجزء من كتاب جديد على الإنترنت بعنوان: «نهج الطب الشرعي لوجه جمجمة ملاديش 1»؛ يوضح

بالتفصيل كيف أعاد العلماء تصنيف جنس أحد أقدم أنواع الإنسان العاقل الموجود في أوروبا.

وفي توضيح أكثر لهذا الأمر، قال خبير الرسومات البرازيلي أحد المؤلفين المشاركين في الكتاب، سيسيرو موريس: «عندما تم تحليل الجمجمة بشكل فردي، أشارت الملامح إلى أنها لذكور، ولكن عندما قارنت دراسات لاحقة الجمجمة «مع غيرها الموجودة في الموقع، أشارت الأدلة إلى أنها لأنثى».

ونظراً لأن الفك السفلي كان مفقوداً، نظر موريس إلى البيانات الموجودة لفك الإنسان في العصر الحديث، للمساعدة بملء الفراغات التي قد يبدو عليها هذا الشخص.

والإسقاطات المستخرجة من وأفاد أنه «كان علينا إعادة بناء الجمجمة، ولهذا استخدمنا بيانات إحصائية عن المتوسط نحو 200 مسح مقطعي للإنسان الحديث ومن الحفريات الأثرية التي تنتمي إلى مجموعات سكانية مختلفة، بمن في ذلك «الأوروبيون والأفارقة والآسيويون، وهذا سمح لنا بإبراز المناطق المفقودة من الوجه البشري».

وأوضح أنه بمجرد حصوله على صورة رقمية كاملة للجمجمة، استخدم «سلسلة من علامات سماكة الأنسجة الرخوة «التي انتشرت عبرها؛ إذ تخبر هذه العلامات بشكل تقريبي حدود الجلد في بعض مناطق الوجه».

وقال: «على الرغم من أن هذه العلامات تأتي من بيانات إحصائية مستخرجة من أفراد أحياء، فإنها لا تغطي الوجه بالكامل، ولا تشير إلى حجم الأنف والفم والعينين». كما استخدم الباحثون إسقاطاً للخطوط المقابلة لحدود الأنسجة الرخوة والبنى العظمية لإنشاء تقريب للوجه».

ومن أجل المساعدة في استكمال البيانات، استورد الباحثون صوراً مقطعية لأشخاص أحياء وشوهوا العظام والأنسجة الرخوة من الأشعة المقطعية لتناسب مع تقريب وجه أحفورة «ملاديش 1»، كما قاموا بتشويه صورتين بالأشعة المقطعية، إحداها لرجل والأخرى لامرأة، وتقارب الاثنان إلى نتيجة مشابهة جداً

وبالنسبة إلى الكتاب، ابتكر موريس تقريبين رقميين لما قد يبدو عليه الفرد آنذاك. لكنه أخطأ في جانب الحذر عندما يتعلق الأمر بتعبيرات وجه الشخص؛ حيث قال: «لقد اخترنا تشكيل الوجه المحايد بالتقاليد؛ إذ اعتدنا على تقديم الأعمال للمتخصصين»، مبيناً أنه «سيكون الاتجاه الآن هو تقديم نهجين للأعمال؛ أحدهما أكثر علمية وبألوان بسيطة «كالرمادي مع عيون مغلقة ومن دون شعر. والآخر أكثر ذاتية؛ حيث يكون وجهاً ملوناً بشعر».

وإضافة إلى الجمجمة، تم العثور على عناصر أخرى بموقع الدفن في العصر الحجري أثناء الحفر الأصلي، بما في ذلك القطع الأثرية الحجرية والعظام والعديد من الأسنان. ومع ذلك، لا يُعرف سوى القليل عن الشابة التي دُفنت هناك